وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانيةوالاجتماعية

القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

فئة المعاقين والمتخلفين في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
صفية بونادري
سهام مصباح

إشراف: د- حمزة حاجي

السنة الجامعية: 1441هـ --1442هـ-/ 2020م-2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

بعون الله العلي القدير وتوفيقه تم إنجاز هذا العمل ونسأله تعالى مزيدا من توفيق والنجاح.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى كل من أعاننا ونسأل المولى القدير

أن يجزيهم خير الجزاء وان يجعل ذلك في ميزان حسناتكم إن شاء الله

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف حاجي حمزة الذي أعاننا بتوجيهاته التي غذت بحثنا

والتي قادته الى ما هو عليه فله الجزيل والشكر والامتنان

الى جميع الأساتذة من طور الابتدائي الى الجامعي

خاصة أساتذة العلوم الإنسانية فلهم كل الثناء والتقدير.

كما نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار الى بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الأخوة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أتقدم بالشكر الجزيل الى والدي العزيز الذي كان لي بمثابة الفانوس المضيء الذي أضاء لي نور حكمته وبإشعاعات حبه وإعاناته المعنوية أكثرها منها المادية، فلك يا والدي العزيز مني فائق الاحترام والتقدير

الى أغلي إنسانة على قلبي الى نعم الجليس وخير الأنيس في دار الغربة ونعم الحنين في الساعة القربة الى من وافتها المنية دون أن ترى حلمها يتحقق الى روح أمي الغالية رحمك الله.

الى من تقاسمت معهم لذة الحياة إخوتي وأخواتي وجميع أبنائهم أخص بالذكر صديقتي ورفيقتي في أعداد هذا العمل صفية.

الى رفيق حياتي وسندي وزوجي حكيم الذي وقف الى جانبي في أصعب الظروف، فقد كان له الدور الكبير في تحفيزي وإكمال مشواري الجامعي والى ثمرة زواجنا ابنتي رهف حفظكما الله.

والى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد ..... (سهام).

إهداء

الى أغلى ما أملك في هذا الوجود أمي الغالية الى والدي وحبيبي أعز ما أملك أبي الكريم الذي لم يبخل عليا يوما برضاه ودعواته وأطال الله في عمرهما.

الى أفراد عائلتي الكريمة "بونادري" كل باسمه كبيرهم وصغيرهم، والى من سيقاسمني حياتي زوجي.

لا أنسي كذلك صديقات العمر الغاليات سعاد واخص بالذكر زميلتي في إعداد هذا العمل سهام

الى كل من كانت لهم مكانة في قلبي الى كل من ساعدوني ولو بكلمة طيبة الى كل من تركوا بصمة شخصهم في حياتي.

صفية بونادري

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ج	جزء

المقدمة

مقدمة

لقد خلق الله الناس على درجات متفاوتة من الصحة والقدرات وجعلهم متكاملين فيما بينهم بدافع الأخوة التي تستدعي الرحمة بينهم ولو تفرقت بينهم السبل وتشعبت، ففي الناس الفقير والغني والصغير والكبير والقادر والضعيف، بل فيهم سليم الجسد وصاحب العاهات الذي لا يكاد بيت إلا وفيه كفيف أو أعرج وغير ذلك من العوارض التي تجعله يصنف ضمن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

إن فئة المتخلفين والمعاقين مشكل مازال بحاجة الى جهد كبير متواصل لإبراز أبعادهم ومتطلباتهم الاجتماعية والتربوية والإنسانية من اجل أن تنال هذه الفئة ما يستحقون من الرعاية النفسية والتدريبية المخططة والمعتمدة على دارسات علمية متخصصة كحق من حقوقهم الطبيعية وهو الأمر الذي تزايد التأكيد عليه فلآونة الأخيرة على عكس الفترة الوسطية، ومن باب التراحم بين الناس وإعطاء كل ذي حق حقه فان ذوي الاحتياجات الخاصة هم اكثر الناس الذين وجب البر بهم ورد الاعتبار لكثير منهم خاصة أولئك الذين خدموا مجتمعاتهم بالرغم من إعاقتهم الجسدية أو الوظيفية.

كما يعتبر موضوع الإعاقة في التاريخ الإسلامي من بين المواضيع التي تستأثر اهتمام الباحثين من ذوي التخصص وذلك راجع لكونه من المواضيع الدقيقة والتي عادة ما تتناولها المصادر في جملة أو تفصيل أو بذكر شخصية عرضا فقط.

ومن خلال دراستنا هذه ما زلنا جاهدين لتسليط الضوء على جانب هامشي في الكتابة التاريخية بالغرب الإسلامي بكل من المغرب والأندلس، على رغم من أن مختلف المصادر التاريخية بكل أنواعها لا تجيب عن مختلف التساؤلات التي طرحناها وشغلت أفكارنا بصدد هذا الموضوع، وهذا راجع كما قلنا الى خصوصية الموضوع والفاعلية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة خلال العصر الوسيط، فاهتمامات المؤرخين الكلاسيكيين انصبت حول السلطة القائمة وتوسعاتها مما جعلت موضوع فئة المتخلفين والمعاقين موضوع ثانوي لولا فضل بعض العلماء في الإشارة بأنفسهم ولهذا جاءت **دراستنا الموسومة: G بفئة المتخلفين والمعاقين في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط** من اجل التعريف بهذه الفئة قي الغرب الإسلامي.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

الى أي مدى عالجت كتب الغرب الإسلامي موضوع فئة المتخلفين والمعاقين خلال الفترة الوسطية؟

وهذا السؤال يقودنا الى طرح الأسئلة فرعية هي:

1- ماذا يقصد بفئة المتخلفين والمعاقين؟

2- ماهي اهم أسباب وأنواع الإعاقة؟

3- هل المعاق شخص هامشي أم أن هناك أدوار طلائعية ومهمة كان له يد فاعلة فيها؟

4- ما مدى مساهمة ذوي الإعاقات العلمية والوظيفية في الغرب الإسلامي؟

هذه التساؤلات سنجيب عنها بحول الله وقوته في هذا البحث التي سوف نتطرق لها بالتفصيل في ثنايا هذا الموضوع.

منهج الدراسة:

أما بخصوص المنهج المتبع في إنجاز هذا البحث فقد تنوعت بحكم تعدد حيثيات البحث فاتبعنا المنهج التاريخي في استخلاص الحقائق التاريخية، إضافة الى المنهج الوصفي في وصف الوقائع والتحليلي القائم على تحليل والمقارنة والاستنتاج وذلك من خلال استنباط من المصادر والمراجع تماشيا مع متطلبات الموضوع.

صعوبات الدراسة:

رافقت رحلتنا مع هذا الموضوع التاريخي جملة من الصعوبات والعراقيل تمثلت في:

قلة المادة المصدرية المتخصصة وحداثة الموضوع إذ لم نقف على الدارسات السابقة كان من المفترض لو وجدت أن تيسر لنا سبل الوصول الى المعلومة باستثناء بعض المقالات والتي سنشير إليها في حين لم نقف على ما يفيدنا في دراستنا في هذا الموضوع.

كذلك وجدنا صعوبة فيما يعيشه العالم في الظرفية الراهنة وتداعياتكوفيد 19 وما خلفه من أثر نفسي وكذا مساهمة المباشرة في انسداد التواصل المباشر مع المؤطرين وناهيك عن إغلاق المكتبات، لذا لم يكن من السهل الوصول الى بعض المراجع والمصادر، ضف الى هذا التزام الإقامات والجامعات بفترة زمنية معينة التي هي بمثابة المكان الفعلي للبحث الأكاديمي وكل هذا راجع بالأساس الى الإجراءات الاحترازية التي تعمل بها الدولة على غرار بعض دول العالم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية التطرق لموضوع فئة المتخلفين والمعاقين في الغرب الإسلامي الى تحقيق التراكم المعرفي حول تاريخ المهمشين بشكل عام وذوي الاحتياجات الخاصة، ومن جهة أخرى فتح أفاق جديدة تتطرق الى مواضيع دقيقة ظلت هامشية كهذا الموضوع في العصر الوسيط بالرقعة المغاربية.

لفت أنظار الباحثين الى فئة اجتماعية لطالما ساهم العديد من أفرادها في البناء الحضاري لمجتمعاتهم كل حسبما أتاحت له ظروفه الجسدية أو الوظيفية ذلك ومحاولة متواضعة لرد الاعتبار لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال اطلاع جليها المعاصر على مسيرة الإسلاف من نفس الفئة عبر مراحل التاريخ الإسلامي.

كما أن هذا الموضوع لم يلق حظا وافرا من البحث إذ من الملاحظ ندرة البحوث التي تناولت ذوي الاحتياجات الخاصة بالغرب الإسلامي في العصر الوسيط بل يمكن القول على حد علمنا انه لم نعثر على دراسة متخصصة تناولت الموضوع مما دفعني لاختياره رغم صعوبة هذا النوع من البحوث مما يضيف للدراسة بعدا هاما.

الإطار الزماني والمكاني للبحث:

يخص هذا البحث مجالا تاريخيا ممتدا يضم كل المغارب الأقصى، الوسط، الأدنى، إضافة الى إفريقية والأندلس وهو المجال المعروف بالغرب الإسلامي.

أما بالنسبة للفترة الزمنية لم نحدد فترة معينة وتركنا المجال مفتوح، وقد أثرنا تمديد المجال المكاني والزماني نظرا لصعوبة تحديد رقعة ومجال زمني محدود.

خطة البحث:

وفيما يخص خطة البحث التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا الموضوع والإجابة على مختلف الإشكاليات فكانت مقدمة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

المبحث الأول تحت عنوان فئة المعاقين في الغرب الإسلامي اندرج تحته ثلاث عناصر:

-تعريف الإعاقة والمعاقون من حيث اللغة والاصطلاح،

- أسباب الإعاقة تفرغت الى أسباب وراثية أو خلقية وأسباب مكتسبة

-أنواع الإعاقة وهي إعاقة جسدية وإعاقة نفسية.

إما المبحث الثاني تحت عنوان فئة المتخلفين في الغرب الإسلامي تطرقنا فيه الى ثلاث نقاط رئيسية وهي:

-تعريف المتخلفين.

-أسباب الإعاقة (أسباب المكتسبة، وأسباب وراثية).

-أماكن العلاج.

أما المبحث الثالث عالجنا جهود ذوي الإعاقات في الحركة العلمية والمناصب السياسية:

-أولا تناولنا في فئة المعاقين وممارسة الوظائف السياسية.

-ثانيا مساهمة المعاقين في مجال العلوم النقلية

-ثالثا مساهمة المعاقين في مجال الطب.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع تعددت وتنوعت من كتب التراجم والمناقب والنوازل كتب الطبقات والمعاجم.. وغيرها نذكر أهمها

المصادر:

1/**التكملة لكتاب الصلة لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي** (ت 659ه /1264م) وهو يحتوي على أربعة أجزاء واهم جزء أفادنا هو الجزء الرابع الذي ساعدنا في ترجمة عدة علماء على ذكر أنماط الإعاقة

2/ **كتاب الصلة لابن بشكوال** أبو القاسم خلف الله بن عبد الملك وهو يحتوي على ثلاثة أجزاء اعتمدنا عليه خصوصا في ذكر بعض أسباب الإعاقة

3/ **كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض** (ت 54ه/1149م)، وقد أفادنا كثيرا في موضوع بحثنا تحدث عن أنماط الإعاقة وأسبابها.

وفيما يخص الدراسات السابقة كانت عبارة عن مقالات سابقة نذكر أهمها:

1/ **خيرة بلميلود سياب جهود علماء العرب والمسلمين من ذوي الاجتياحات الخاصة في تقدم علوم الحضارة الإسلامية**أفادنا في المبحث الثالث حيت قدم لنا مجموعة من العلماء المعاقين الذين ساهموا في دعم المسيرة الحضارية الإسلامية.

2/ **خيرة سياب علماء المغرب الإسلامي من ذوي الاحتياجات الخاصة** الذي استخدمناه في المبحث الثالث الذي سلط الضوء على شخصيات كثيرة من ذوي الاحتياجات الخاصة الفاقدين للبصر في البلاد الإسلامية والغرب الإسلامي.

3/نبراس فوزي دور العلماء والأدباء المكفوفين في الحياة السياسية والإدارية في الأندلس كتولي القضاء.

وفي الأخير نتقدم بعبارات الشكر والتقدير للجنة المناقشة التي تفضلت بقراءة هذه الدراسة.

-المبحث الأول: فئة المعاقين في الغرب الإسلامي.

- أولا: تعريف الإعاقة والمعاقين.

-ثانيا: أسباب الإعاقة.

-ثالثا: أنواع الإعاقة.

المبحث الأول: فئة المعاقين في الغرب الإسلامي

شهد مجتمع الغرب الإسلامي والأندلس والمغرب كغيره من المجتمعات خلال الفترة الوسطية الإعاقات بمختلف مجالاتها ونواحيها، وكانت هذه الإعاقات من الظواهر التي هددت حياة الأنسان بحيث أثر بشدة على كافة المستويات.

قبل التطرق الى دراسة هذه الإعاقة ومعرفة مسبباتها وأنواعها ارتأينا الوقوف عند تحديد مفهوم الإعاقة والشخص المعاق عند علماء النفس والباحثين.

أولا: مفهوم الإعاقة

هناك عدة تعاريف ومصطلحات أهمها ما يلي:

أ/في اللغة: كلمة إعاقة مأخوذة من مادة عوق: يقال رجل عوق لا خير عنده والجمع أعواق، وإعاقة عن الشيء يعوقه عوقا صرفه وحبسه ومنه التعويق، والاعتياق، وذلك إذا أراد أمرا فصرفه عنه صارف والعوق الأمر الشاغل وعوائق الدهر الشواغل من أحداثه والتعوق التثبط، والتعويق التثبيط[1].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة عاق، يعوق، عقا، عوقا، عموما عائقا، والمفعول معوقا [2]كما ورد لفظ يعوق مرة واحدة في القران الكريم إذا يقول الله سبحانه وتعالى "**وقالو لا تذرن ألهتكم ولا تذرني ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا**"[3]أي لا تتركوا عبادة هذه الأصنام.

وعرف الفيروز أبادي الحبس الصرف، والتثبيط كالتعويق والإعتياق، والرجل الذي لا خير عنده، ويضم جميع أعواق وعن يعوق الناس في الخير كالعوقة ولا يكون ذلك أخر عوقا أخر دهرا [4].

وخلاصة هذا الأمر أن مصطلح الإعاقة في المعاجم والقواميس اللغوية، وإدراك هذه المعاني والوقوف على مدلولاتها تعين على فهم كلام أهل العلم في المعنى الاصطلاحي، وهو المراد عن هذه الدراسة.

-ب / اصطلاحا:

---

[1]ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج 5، 2000 م، ص 313

[2]احمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، ج 2، 1429 ه/2008 م، ص 1577.

[3]سورة نوح. ص 571.

[4]مجد الدين محمد يعقوب الفيروز الأبادي، **القاموس المحيط**، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة. د. ط، 1429ه، ص 1162.

1 / الإعاقة هي قصور جسمي، أو عقلي أو نفسي، أو خلقي يمثل عقبة في سبيل قيام الفرد بواجبه في المجتمع ويجعله قاصرا عن الأفراد الأسوياء الذين يتمتعون بسلامة الأعضاء وصحة وظائفها[1].

2/ عرف عثمان لبيب الإعاقة إنها معاناة كل فرد نتيجة عوامل وراثية، أو بيئية مكتسبة من قصور جسمي، أو عقلي تترتب عليه أثار اقتصادية، أو اجتماعية، أو ذاتية تحول بينه وبين تعلم أداء بعض الأعمال والأنشطة الفكرية أو الجسمية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح[2].

3/ كما يمكن القول إنما فقدان، أو تهميش أو محدودية المشاركة في فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة الاجتماعية عند مستوى مماثل للعادين وذلك نتيجة العقبات والمواقع الاجتماعية البيئية [3].

4/ عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة هي حالة من عدم القدرة عل تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبطة بعمره وجنسه، وخصائصه الاجتماعية والثقافية وذلك نتيجة الإصابة والعجز في أداء الوظائف السيكولوجية والفيسيولوجية[4].

ويتضح مما سبق إن الإعاقة اصطلاحا هي:

-عدم قدرة الفرد على تلبية متطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة.

-ضرر أو خسارة تصيب الفرد نتيجة الضعف والعجز تحد من أدائه الطبيعي.

-قصور أو تعطل عضو أو أكثر من الأعضاء الداخلية للجسم من القيام بوظائفها.

-تعريف الشخص المعاق:

رغم تعدد المصطلحات والمفاهيم من باحث الى أخر ألا أن مدلولها واحد نذكر على سبيل المثال:

1/ تعريف نجلاء ساسي النبراوي: أن المعاق هو كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاولة عمله أو القيام بعمل أخر، والاستقرار فيه، أو نقص قدرته على ذلك نتيجة لقصور عضوي، أو عقلي أو جسمي أو نتيجة عجز خلق منذ الولادة[1].

---

[1] رائد محمد أبو الكاس. **مسائل الإعاقة والمعوقين في الجزائر**. مقارنة تحليله، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 19، ديسمبر، 2014 م، ص 23.

[2] -عثمان لبيب الفراج. **الإعاقات الذهنية في المرحلة الطفولة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الجيزة، مصر. ط 1، 2002 ص13

[3] -مهدي محمد القصاص، **التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة**، جامعة المنصورة، ص6.

[4] - هاجر قريب الله فضل الله محمد. **الإعاقة الحركية وعلاقاتها بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات**، بحث تكميلي مقدم لنيل ماجستير التربية في علم النفس، جامعة الجزيرة، السودان، 1433 ه، 2012م، ص23.

2/ ويذكر محمد أبو الكاس في تعريفه للمعاق انه كل شخص ليست لديه قدرة كاملة على ممارسة نشاط أو عدة أنشطة أساسية للحياة العادية نتيجة إصابة، وضائقه الحسية، أو العقلية، أو الحركية، إصابة ولد بها، أو لحقت به بعد الولادة[2].

3/ عرفت منظمة الأمم المتحدة المعاقون هم كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية تمنعهم من المشاركة بصورة كاملة وفعالية في المجتمع[3].

4/ كما يعرف المعاق وفق الاتفاقيات الدولية على انه هو المصاب بإعاقة مزمنة أو حادة والتي ترجع الى: الضعف الجسمي أو العقلي، ينتج عنه قصور في أنشطة الحياة الأساسية " رعاية النفس، التعلم، الحركة " تظهر على الشخص حاجته الى الرعاية الشاملة والعلاج[4].

5/ كما ورد مصطلح معاق في القانون الجزائري انه كل طفل أو مراهق أو شخص بالغ أو مسن مصاب بما يلي:

-إما نقص فيزيولوجي أو نفسي وإما عجز ناتج عن القيام بنشاط تكون حدوده عادية للكائن البشري.

-وإما عاهة تحول دون حياة اجتماعية أو تمنعها[5].

- **ثانيا: أسباب الإعاقة**

تكشف عملية مسح الأدبيات المتراكمة حول موضوع الإعاقة عن وجود أسباب مشتركة تجمعها في الأسباب الوراثية والأسباب المكتسبة وتتفرع من هذين العاملين عوامل أخرى ثانوية.

أ-أسباب وراثية " خلقية":

وردت في كتب التراجم والمناقب والحوليات الخاصة عدة إشارات حول المعاقين بدنيا أو حركيا مثل المقعدين أو المكفوفين وغيرهم الذين كانوا في غالبيتهم فقراء.

---

[1] نجلاء ساسي النبراوي. **ذوي الاحتياجات الخاصة بالمغرب والأندلس**، الأستاذ المشارك بكليتي الآداب والتربية للبنات بابها جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، ص2.

[2] رائد محمد أبو الكاس، المرجع السابق، ص27.

[3] حميدي بن عيسى، **الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة**، _أ_، ماستر، أ، خنفوسي عبد العزيز، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، 2015، 16 مقدام، ص.16

[4] نفسه، ص1.

[5] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم خمسة25 المؤرخ في 16 / 2/ 1985 المتعلق بالصحة وترقيتها المادة 89.

وهذه الأسباب ناتجة عن حدوث الإعاقة أثناء مرحلة العمل سوآءا كان ذلك تأثر الأم، وما ينعكس على الطفل في هذه المرحلة خاصة تناول الأدوية ، بالإضافة الى اتصال الإعاقة بالطفل بعد ولادته نتيجة لأعمال الطبية المرفقة لهذه العملية أو حدوث إصابة له مباشرة بعد ذلك[1]، كما تمثلت معظم الحالات التي ولد بها الكثير من المعوقين بسبب زواج القرابة أحيانا، فيحي بن عبد الرحمان المعروف الأبيض (ت263هجري/876م) " كان ابيض الراس ولحية والحاجبين وأشفار العينين خلقة ولذلك كان يقال له الأبيض" لان امه كانت أخت أبيه من الرضاعة[2]أي أن أسباب الإعاقة الوراثية هي التي تنشا مع الإنسان منذ ولادته.

ومن اهم الإعاقات المنتشرة بين سكان المغرب ولأندلس خلال العصر الوسيط:

الكفيف أو الأعمى وهي احدى الإعاقات التي تناثرت في المصادر المختلفة لشخصيات، وتكون عامة على الشخص منذ الولادة إلا أن الكفيف يدرك أن جزاءه من الله هو الجنة فيجعله ذلك متحملا لعناء إعاقته وصابرا عليها طيلة حياته وقد حظيت الكثير من المصادر بترجمات كثير من العلماء المتصوفة، والأولياء كانوا مكفوفي البصر[3]حتى أن هذه الإعاقة لم تمنعهم من تقلد مناصب رفيعة في الدولة.

كذلك نجد من الصفات الخلقية الموروثة وجود مشاكل في الفظ أو النطق مثل اللثغة من أمثال أبو عبد الله محمد بن أبي يوسف (ت610هجري/1214م) كان أكثر أسباب صمته لثغا[4]

-ويشير ابن الخطيب لبعض الأمراء والحكام في الأندلس انهم كانوا يوصفون بقصر الساقين بالرغم من ضخامة أجسامهم، وهيبتهم، وجلال ظهورهم، فنرى قصر سيقانهم لا يتعارض مع حكمهم، فهم أقرب الناس الى الناس وأقرب الناس الى الله لجميل عبادتهم وتقرب إليه بصدقات وأعمال البر وغيرها .....

ونذكر على سبيل المثال هشام بن الحكم بن عبد الرحمان الناصر يكنى أبا الوليد، المعروف بالمؤيد بالله (ت399هجري/ 1009م) كان ابيض اشمل، أعين، خفيف العارضين، لحيته الى الحمرة حسن الجسم، قصير

---

[1]حميدي بن عيسى، للمرجع السابق، ص20.

[2]سعيد بن حمادة، **الإعاقة الجسدية بالمغرب الأندلس خلال العصر الوسيط**، مجلة عصور الجديدة، مج: 4، العدد 11، 12، 2013 /2014، ص41.

[3]نجلاء سامي النبراوي، المرجع السابق، ص6.

[4]عبد الواحد المراكشي، لمعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص307

الساقين، كثير الصدقات على أهل الستر من الضعفاء والمساكين[1]، والحكم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله المستنصر بالله ويكنى بابو المطرف (ت366ه / 977م) كان أصهب العين، اسمر احنى، جهير الصوت، طويلا، قصير الساقين، عظيم الساعد، اقصم[2].

ب/ أسباب مكتسبة:

يمكن القول إن الإعاقة المكتسبة هي تلك الإعاقة الغير وراثية التي لم تنشا مع الإنسان منذ ولادته وهذا راجع لمسببات عدة كالأمراض المستعصية وسوء التغذية والحروب والحوادث ...الخ.

تعد الحوادث من الأسباب الرئيسية للإعاقة نتيجة ما يحدث للفرد من عجز يشمل أحد أعضائه أو أكثر مما يصنف في خانة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وسنحاول إن نرصد في هذه النقطة مختلف الحوادث التي استقيناها من جملة المصادر الوسيطة مثل علي بن محمد المراكشي (ق7 هجري / 13م) كان أعور وسبب ذلك أن الأمير الوادي زاره فأكرم مثواه بأطعمة طيبة وجاءه عند انصرافه فقراء من الحج فقدم إليهم خبزا فاخذوا الشيخ وضربوه ورموه به في بئر هناك فأصاب عينه عود فعورت[3]

وذكر سعيد ابن حمادة أن رجلا ضرب على راسه فذهب أم رأسه وزال عقله وبصره وسمعه وأسنانه، كما قد يؤدي ضرب الأذنين الى نقل السمع وهو المسمى بالطرش وخاصة إذا اقضى الى نزيف خارجي يتعذر معه العلاج، وفيما يشبه ذلك من الحوادث المسببة للإعاقة إن رجلا ادعى على جزار انه اختلف معه على شيء فألقى يده في سكين كان بيد الجزار فأخذها الجزار من يده فقطع ثلاث أصابع من يده[4]

ويورد ابن الزيات أن أبو محمد جلدا من ابن إسحاق الركوني (ت570هجري /1175م) كان اقطع اليدين من الكفين وسبب ذلك انه صعد وهو صغير على شجرة تين فسقط عنها على كفيه فانكسرت يداه فاعتلتا حتى سقطتا[5]. أما في حالات العمى يذكر من المسببات نزول ماء العين مثل عبد الرحمان بن عبد

---

[1] ابن العذارى المراكشي، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ذار الغرب الإسلامي، تونس ط1 (1434ه/ 2013م)، ج2، ص243.

[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر نفسه، ص217

[3] البادسي، **المقصد الشريف والمنتوج اللطيف في التعريف بصلحاء الريف**، المطبعة الملكية، الرباط، ط2 (1414ه/1993م)، ص84.

[4] ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ،2012، مج2، السفر الرابع، ص24.

[5] ابن عبد الملك المراكشي، مج 1، السفر الأول، المصدر نفسه، ص545.

الله بن احمد بن أبي الحسين من أهل مالقة يكنى أبا زيد أبي القاسم وأبا الحسن (ت581هجري/1186م) كفى بصره بماء نزل به وهو ابن سبعة عشر سنة[1]

كذلك نجد سعيد ابن إبراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حيدر قرطبي يكنى أبو عثمان (ت342هجري/ 954م) عما باخر عمره بنزول الماء في عينه فأشير عليه بقدحهما[2] ولا ننسى تأثير السهر الطويل على البصر مثلما ذكر ابن عبد الملك المراكشي في التكملة فاحمد بن محمد بن احمد بن عبد اللهبن قاسم الأنصاري الإشبيلي (ت675هجري/1259م) انه رمدت عينيه رمدا شديدا اختل منه ضوء بصره[3].

زيادة على إجهاد العين بالبكاء يذهب البصر وهي من الإعاقات التي كانت تصيب المتصوفة على الخصوص فأبو أيوب سليمان بن عبد الغافر الأموي القرشي الزاهد سكن قرطبة (ت400هجري / 1009م) بكى من خشية الله حتى فقد بصره، وأبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيب المعروف بابن الصفر (ت543هجري /1037 م) كان الدمع قد أثر في عينيه وغيرها لكثرة بكائه، وأبو الحسن عبد الرحيمان قاسم بن محمد من أهل الفرج (ت543هجري/1147م) كان دينا فاضلا خيرا كثير الصلاة صاحب ليل وعبادة كثير البكاء حتى أثر ذلك على عينيه[4].

كما حفظت لنا المصادر المختلفة حالات عديدة تثبت بعض الأخطاء التي ارتكبها الأطباء في حق مرضاهم أمثال عبد الله بن سعيد بن عبد الله الأموي الذي يكنى أبا محمد من أهل قرطبة (ت426هجري /1035م) كان سبب موته إن عينه رمدت فأشير عليه بالفصد ففصد والوقت حمارة القيض، فانهدت قوته وتكسع في علته ثلاث ثم قضى نحبه رحمه الله[5].

---

[1] سعيد بن حمادة. المرجع السابق، ص 43.

[2] ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ،2012، مج2، السفر الرابع، ص24.

[3] ابن عبد الملك المراكشي، مج 1، السفر الأول، المصدر نفسه، ص545.

[4] سعيد بن حمادة. المرجع السابق، ص 43.

[5] ابن بشكوال، **الصلة**، تح: إبراهيم، الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ج1، ص 409.

وتدخل الأمراض المستعصية من بين مسببات الإعاقة التي انتشرت في مجتمعات المغرب والأندلس كالتقوس وهو مرض يصيب مفاصل القدم وإبهامها خاصة[1]، كما انه له تسمية أخرى حسب المصادر فهو داء الملوك أو داء الرؤساء وقد سجلت المصادر حالات بهذا المرض مثل عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الله بنجعفر

(ت 392ه/ 1002م) أصله من شذونة الذي أصاب قدمه بسب علة النقرس[2]ومن بين الأمراض التيانتشرت كذلك الفالج حيت ذكره النويري في كتابه "نهاية الأرب في فنون الأدب" أن أبي الفتح يوسف الذي أصابه الفالج سنة (ت388هجري/ 998م) بطل شقه الأيسر وضعف الأيمن[3]، بالإضافة الى انتشار الأمراض الجلدية كالبرص وهو مرض يصيب الجلد فيتغير اللون الى بياض أو سواد غير طبيعيين وسببه برد بعرض الإنسان[4] وممن أصيبوا بهذا المرض احمد بن محمد إبراهيم بن عبد الملك التميمي مريي (ت627هجري / 1230) قد ابتلي بعلة البرص ففشا فيه وتمكن منه حتى كاد يتم جميع أعضائه[5]، ومن الشواهد التاريخية والمصادر التي تؤكد على أن سوء التغذية هي أحد الأسباب الرئيسية في حدوث الإعاقة وهناك مثال على ذلك أبو جعفر عمر بن علي البذوخ القلعي المغربي (ت576 هجري /1181) في أخر عمره بماء نزل في عينيه لأنه كان كثيرا يتغذى بالبن ويقصد بذلك ترطيب بدنه[6].

كما أسهمت المشاركة في الحروب الحاق الإعاقة ببعض الأشخاص خاصة الجنود فعلي بن رباح اللخمي المصري وهو تابعي دخل الأندلس بعد (ت 144 هجري/ 732 م) كان أعور ذهبت عينه يوم ذي الصواري

---

[1] **نهاد عباس زينل. الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على تطور الحضاري في اوربا في القرون الوسطى** (92ه / 897 م). (811ه / 1492م) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1971م، ص605.

[2] ابن عياض. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**. تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ط2، 1983، ج7، ص 140.

[3] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدباء**. لبنان.، تح: عبد المجيد ترحيبي، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان، (د.ط) ص 205.

[4] السنوسي. **خير التربة من يغامض أسرار الصناعة**، تح محمد الدوسري وعبد القادر احمد عبد القادر، دار ابن الديم، الكويت، 1999، 1م، ص82.

[5] ابن عبد الملك المراكشي. مج 1، السفر الأول. المصدر السابق، ص.240

[6] ابن اصبيعة. **عيون الأنباء في الطبقات الأطباء**، تح: نزار مضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د، ط) . (د.س)، ص629.

في البحر مع عبد الله بن سعد، سنة (ت84ه / 703م)[1]، كذلك احمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مضاء ابن مهند عمير اللخمي قرطبي (ت592هجري / 1196) انه أصيب بفقد أسمعته عند استلاء الروم على المرية[2].

وفي كثير من الأحيان عجز سكان الغرب الإسلامي عن تفسير مختلف الأمراض والإعاقات فتنسب الى الهواء والتقلبات المناخية، فيذكر ابن زهير على سبيل المثال مرض العمى الذي كان منتشرا في أوساط الفقهاء يعود الى موجات الحر التي شهدتها مدينة قرطبة. كذلك نجد في كتب التراجم عن ابن القطان (ت460ه / 1067م) الذي أصابه فالج فخرج من قرطبة الى دينة المرية للاستحمام بحمامها[3]

ومحمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأزدي الغرناطي (ت361ه / 972م) كان البرد شديدا فافلج[4]، وأبو يعزي بالنور (ت272ه / 1177م) أخبرني أبو علي حسن بن محمد انه قال " رايته بجامع في فاس فسلمت عليه وجلست إليه، فلما قضيت الصلاة، قلت له يا سيدي ما الذي اعتراك في رجليك؟ فقال الثلج قطعها[5].

- **ثالثا: أنواع الإعاقة**

تنوعت الإعاقة وتعددت عل حسب مسبباتها وظروفها ويمكن تقسيمها الى:

أ – الإعاقة الجسدية:

تنوعت الإعاقة الجسدية وضمت كل الفئات الاجتماعية من رجال ونساء وأطفال فمنها العمى، والشلل، والخرس، والصم[6]وغيرها من الإعاقات وبالحديث عن الحواس سنتطرق الى حاسة البصر وما يتعلق بها نظرا لأهميتها وقد وردت في مختلف المصادر والمراجع كلمة ضرير أو كفيف أو اعمى.

الكفيف أو الأعمى احدى الإعاقات التي تناثرت في المصادر المختلفة لشخصيات فقد البصر في الكبر أو منذ الصغر أيا كان سبب الإعاقة وتوقيت الإصابة فيها فان الكفيف يدرك أن جزاءه من الله فيجعله ذلك متحملا لعباء إعاقته وصابرا عليها وقد حظيت الكثير من المصادر ترجمات كثير من العلماء المتصوفة والأولياء

---

[1]سعيد بن حمادة. المرجع السابق. ص42.

[2]ابن فرحون. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، (د. ط)، (د.س)، ج1، ص.210.

[3]خضور عبد الرزاق وعبد القادر بوعقادة، **أمراض الفقهاء والمحدثين في قرطبة**. للحوار المتوسطي. مج 11، العدد 1، مارس 2020 ص 156 .174.

[4]لسان الدين ابن خطيب. **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد مسعود جبران. دار المدار إسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2009، .293

[5]التميمي الفاسي، **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد (القسم الثاني)**، تح: محمد شريف، مطبعة الطوب، باريس، الرباط، ط1، 2002، ص204

[6]سعيد بن حمادة، المرجع السابق، ص41.

مكفوفي البصر[1] منهم المحدث اسلم بن عبد العزيز يكنى أبو الجعد من اصل بيت شرف من الأندلس ((ت231هجري / 846م) كان نافد الفطنة ولا يذهب عليه من دقيق المعاني ما يذهب على مثله ، الى إن فقد بصره وعجز عن الحكومة[2]، ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم يكنى أبو بكر إشبيلي كان أديبا بارعا ، وفقد بصره أخر عمره[3]، وكذلك احمد بن قاسم النحوي المعروف بابن الأديب (ت442ه / 1051م) من أهل قرطبة، كان من أهل العلم والأدب كف بصره في حداثة السن[4]، ومسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبدالله بن حاتم يكنى أبي القاسم من أهل قرطبة (ت353 هجري /964 م) انصرف الى الأندلس وقد جمع حديثا كثيرا وكف بصره بعد قدومه من المشرق[5].

ومما يذكر بخصوص العمى والبصر موضوع الضرير من دون عاهة، حيث جاء في ترجمة المحدث محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص كان من أهل المعرفة بالقراءات وظروفها، وعرف بالفضل والدين. وكان ضرير نفعه الله [6].

وأبو سمل بن سليم بن نجدة الفهري المقرئ (ت475هجري/ 1083)، من قلعة رباح سكن طليطلة كان ضرير البصر[7].

بالإضافة الى ذلك وجود بعض العلماء الذين كانوا يبصرون بعين واحدة أمثال المحدث احمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن الحصار، يكنى أبا العباس(ت392هجري/1002م) كان كثير السماع المشهور بطلب الحديث وكان يعقد الشروط ويفتي، وسمع الناس كثيرا و لم يكن بالضابط، وكان أعور[8]. كذلك محمد بن إبراهيم بن حيون يكني أبا عبد الله (ت305 هجري / 918 م) من أهل وادي الحجارة[9]، كان شاعر، وكان أعور.

وقد عرفت المغرب والأندلس الى جانب العور سالفة الذكر أنواع أخرى تصيب العين منها:

---

[1] نجلاء سامي النبراوي، المرجع السابق، ص6.

[2] ابن عياض، ج5، المصدر السابق، ص 195.

[3] ابن عبد الملك المراكشي، ج4، السفر السادس، المصدر السابق، ص 266.

[4] ابن بشكوال، المصدر السابق، ص94

[5] ابن الفرضي عبد الله بن محمد أبو الوليد، **تاريخ العلماء والرواة للعام بالأندلس**، تح: عواد معروف، دار الغرب تونس، ج 2، ص165.

[6] ابن عبد الملك المراكشي، ج4، المصدر السابق، ص528.

[7] ابن بشكوال، المصدر السابق، ص267.

[8] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج1، ص109.

[9] ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1429ه /2008م، ج2، ص39.

1-الحول وهو عبارة عن ميل العين[1] مثل هشام بن عبد الرحمان كان وليا بماردة وكان احول[2]

2-الرمد وهو ورم يحدث خارج العين[3]أمثال الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم كان ارمد[4]إضافة الى إعاقة العمى انتشارا في مجتمعات الغرب الإسلامي إعاقة الصم وهي عبارة عن عدم السمع وهناك عدة حالات عانت من هذه الإعاقة وكانت الإصابة بالصم احدى إصابات التقدم العمر[5]كمحمد بن عبدون ('ت308 هجري / 921 م) كان من أهل الفقه والحذق بالوثائق وكان له صمم شديد، فكان لا يكاد يسمع ما قرء عليه الى ما قرأه هو، و لم القى من أصحاب ابن الوضاح غيره[6].

أما بالنسبة لحلات البكم أو الخرس نجدها بقلة في المصادر التاريخية وهي إعاقة فقدان الكلام ما يجعل الشخص بعيدا عن الاهتمام بل الإنتاج بحد ذاته إلا أنها لم تمنع من بروز بعض العلماء مثل الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف يعقوب الملقب الناصر لدين الله (ت610 هجري / 1214م)، كان شديد الصمت بعيد الغور، حليما شجاعا[7].

و لم تنسى المصادر الفقهية كيفية التعامل مع هذه الفئة سوآءا الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى الدينية فإحدى الفتاوى تبين انه لا يجوز استغلال إعاقة أصم أبكم في إن يبني جاره بناء له بغير إذنه، وحتى أن مصادر الفقه والنوازل تطرقت الى حياتهم الخاصة فطلاق الأخرس على سبيل المثال أو خلعه أو زواجه أو بيعه أو شراءه تلزمه الإشارة أو الكتابة أو بأي وسيلة يفهم بها مقصده ومراده.

وكان يشترط في إتمام العقود الخاصة بالمعاملات الاقتصادية إذا كان أحد طرفي العقل أصم، أبكم التأكد من فهم الإشارة الأصم له ومنه حتى يتوفر شرط صحة العقد وضمانه[8].

3- كذلك انتشار إعاقة الفالج " الشلل " وهو العليل يبقى كالميت، لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر لان جميع أفاعيل النفس عليلة[1]وهذه الإعاقة عرفت في المغرب والأندلس حالات منهم إسحاق إبراهيم محمد ابن إبراهيم

---

[1]نور الدين زرهوني، **الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن 6 هجري 12 م**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د، ط)، 2006، ص113.

[2]ابن عبد الملك المراكشي، ج3، السفر الخامس، المصدر السابق، ص84.

[3]نورالدين زرهوني، نفس المصدر، ص113

[4]لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص462.

[5]نجلاء سامي النبراوي، المرجع السابق، ص.112

[6]ابن عياض، المصدر السابق،ج6، ص 140.

[7]شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص188.

[8]نجلاء سامي النبراوي، المرجع السابق، ص 12.

الحضرمي المعروف بابن الشرقي (ت396هجري / 1006م) ولي الشرطة والأحكام بقرطبة والصلاة بجامعهما على الحواريث وأصابه فالج عطله قبل موته نحو ثلاثين شهرا[2].

5- تشير أيضا المصادر المختلفة الى إعاقة الحركة أي الشخص المقعد التي همت كل الفئات الاجتماعية سوآءا منذ الصغر أو الكبر مع مرور الوقت لسبب ما نذكر منهم أبو إسحاق إبراهيم الغافقي (ت712 هجري / 1313 م) قد أحدث منه السن وأفقده الكبر[3].

6- أما عن حالة الخدر فهو الأخر فقدان القوة للحساسية[4]، فقد أصيب بها العديد من أعلام علماء المغرب والأندلس أبرزهم محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الأموي يكنى أبو عبد الله ابن غلام الفرس (ت547 هجري / 1153 م) بعد خدر أصابه في بعض سنة ست قبلها[5].

7- وأخيرا نشير الى إعاقة الأعرج أمثال المحدث محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن بكر بن وائل القرطبي يكنى أبا عبد الله (ق 2 ه / 14م) كان أعرج[6]، ومحمد ابن عبد الله بن محمد بن القوق الفولاني من باجة وسكن إشبيلية يكنى بابي عبد الله (ت308هجري / 921 م) كان رجلا صالحا وكان أعرج[7].

ب / الإعاقة النفسية: انتشرت الإعاقة النفسية بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط بكل بقاعه، وسنتحدث هنا عن اهم مسبب لهذه الإعاقة إلا وهو الصرع، هو اختلاط في العقل، وهذا الاختلاط منافذالروح النفساني، فيتشنج البدن وتضطر أعضائه[8]، ولعل سبب هذه الإعاقة حسب الطبيب أبي مروان عبد الملك بن زهر يعود الى التعب والسهر والاستكثار من النساء[9]، وان الصرع قد يؤدي أل الوسواس أي الجنون

---

[1] إيمان ناوي، **الأمراض والأوبئة في الأندلس من القرن 2 هجري / 8 ميلادي الى 8 هجري / 14 ميلادي** – ا- ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة تيارت 2019/2014، ص23.

[2] ابن عياض، ج 7، المصدر السابق، ص 194.

[3] النباهي، **تاريخ قضاة الأندلس**، تح، جنة أحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت 1403 / 1913) ، ص133.

[4] إيمان ناوي، المرجع السابق، ص23.

[5] ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص182.

[6] ابن فرحون، ج2، المصدر السابق، ص221.

[7] ابن عياض، ج5، المصدر السابق، ص234.

مرسيه: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطفها عبد الرحمان ابن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن صنام ابن عبد الملك ابن مروان وسماها تدمير بتدمير التام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول وهي ذات الأشجار والحدائق المحدقة بها انظر الياقوت، ج 5، 107.

[8] إيمان ناوي، المرجع السابق، ص 27.

[9] نور الدين زرهوني، المرجع السابق، ص.166

الذي يكون معه تسلط وعدوان، وقد يؤدي بهم الى قتل أنفسهم بحيث ذكر ابن زهر انه رأى قوما كثيرا منهم من رما نفسه في الماء[1].

بالإضافة الى ذلك هناك أسباب أخرى كان لها دور في ظهور الإعاقة النفسية من ابرزها سيء النساء ولقد تعرضت نساء الأندلس له بكثرة مثلما قام به النصارى أثناء حصارهم لجزيرة ميروقة سنة (ت508ه / 1114م) ، كذلك ما قام به الفونسو المحارب ملك ارغون (ت529 ه / 1134م) أثناء حصاره للعديد من المدن الأندلسية ما بين سنتي (ت519 ه / 520ه) ، (ت1125م / 1126م) ، ضف الى هذا ما قام به أيضا الفونسو الثاني ملك قشتالة (ت565 ه/ 593 ه) ، أثناء حملته على المدن الأندلسية عام (ت591 ه/ 1194 م) وغيره ذلك[2]، وهناك الكثير ممن أصيبوا بهذه الإعاقة منهم المحدث عبدالله ابن محمد ابن زياد الأنصاري يكنى أبا محمد من أهل قرطبة (ت435 ه/ 1044م) ، وكان قد اختلط في أخر عمر[3]، وقاسم اصبغي يكنى أبا محمد ويعرف بالبياني من أهل قرطبة (ت340 ه / 952 م) تغير ذهنه أخر سنة سبع وثلاثين الى أن مات[4]، وسعيد الصنهاجي الانجريالسيتي (ت789 ه / 1300م) خرف أخر عمره[5]، وهناك من الأشخاص الذين أصيبوا بهذه الإعاقة مع تقدم سنهم والكبر أمثال عبد الله بن محمد بن عيسى النادلين من أهل فاس يكنى أبا محمد (ت597 ه / 1201م) ، قد اختل ذهنه من الكبر[6].

[1] إيمان ناوي، نفس المرجع، ص28.

[2] نور الدين زرهوني، المرجع السابق، ص 116، ص117.

[3] ابن بشكوال، ج1، المصدر السابق، ص415.

[4] ابن عياض، ج5، المصدر السابق، ص182.

[5] محمد حقي، **الموقف من المرضى في المغرب ولأندلس في العصر الوسيط**، مطبعة، بني ملال، (د.ط) ، 2007 ، ص21.

[6] ابن الآبار، المصدر السابق، ص 307.

-المبحث الثاني: فئة المتخلفين في الغرب الإسلامي (إعاقة عقلية).

- اولا: تعريف الإعاقة العقلية.

- ثانيا: أسباب الإعاقة العقلية.

- ثالثا: أماكن العلاج.

المبحث الثاني: فئة المتخلفون في الغرب الإسلامي (الإعاقة العقلية)

تعتبر ظاهرة التخلف من الظواهر المنتشرة منذ أمد بعيد وهي من الموضوعات التي لفتت اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة كعلم النفس والطب والاجتماع والتاريخ وغير ذلك الذين حاولوا إيجاد تعريف لها فنظر كل منهم للتخلف من وجهة نظره المهيمنة أو تخصصه وقبل تحديد تعريف التخلف لابد للإشارة بان هناك عدة مصطلحات للتخلف المستعملة في البحوث العربية والغربية منها التخلف العقلي الإعاقة العقلية الإعاقة الذهنية الضعف العقلي التأخر العقلي الحماقة ..... الخ.

ويرجع التعدد في المصطلحات الى ظروف الترجمة أما ترجمة حرفية أو حسب المفهوم والمضمون

1/أولا: تعريف التخلف العقلي:

-التخلف لغة هو التأخر والبطيء في النمو العقلي للطفل [1]، كما يعتبر تعريف الإعاقة الذهنية متعدد الجوانب والأبعاد إلا أن تعريف الطبي من اقدم التعريفات إذ يعتبر الأطباء من أوائل المهتمين بتعريف وتشخيص ظاهرة الإعاقة الذهنية وقد ركز التعريف الطبي على أسباب الإعاقة (وراثية أو نسبية)المؤدية الى إصابة المراكز العصبية والتي تحدث قبل أو بعد الولادة أو الأسباب المؤدية الى عدم اكتمال عمل الدماغ، وبالتالي اعتبرت الإعاقة الذهنية عجز يتميز بأوجه قصور واضحة في كل من الأداء الوظيفي العقلي، والسلوك التكيفي ويظهر هذا القصور في المهارات المفاهيمية والاجتماعية والتكيفية العملية وينشا هذا العجز قبل سن الثامنة عشر[2].

كما يعرف التخلف على حسب جمعية الطب العقلي الأمريكي على انه ضعف عام وشذوذ في الوظائف العقلية تلك التي تظهر في أثناء مراحل النمو ويصاحبها عجز في التعلم والتكيف الاجتماعي للمريض، أو في النضوج أو في كلاهما[3].

ويمكن القول إن التعريف الاجتماعي للمتخلفين عقليا يركز على مدى النخاع أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة[4]منه مقارنة مع نظراته من نفس المجموعة العمرية وعل ذلك يعتبر الفرد معوق

---

[1] عبد الله العلايلي، **الصحاح في اللغة والعلوم**، المجلة الأولى، ط1، دار الحضارة، بيروت، 1994م ص425.

[2] محمد عيسى إسماعيل غريب محمد الفيلكاوي، **الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل اسر التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانين**، -أ- ماجستير، أ، محمد عبد الرزاق هويدي جامعة الكويت مملكة البحرين، ص27.

[3] عبد البشار إبراهيم وآخرون، **علم النفس الإكلينيكي**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 2008، ص52

[4] بن صيفي راضية وغضبان كوثر، **دور الأخصائي النفسي في التكفل النفسي بالمتخلفين عقليا**، مذكرة ليسانس، أ، اغمين، جامعة8ماي 1945، (2016، 2017) م، ص12.

عقليا إذا فشل بالقيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه أي أن المتخلفون عقليا يكون لديهم قصور جوهريا في مقدرتهم على التعلم والتكيف لمطالب المجتمع[1].

ويعبر عن الإعاقة العقلية بالحماقة وهي من حيث الدلالة اللغوية مأخوذة حمقا السوق إذا كسدت فكانت كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت إليه في امر حرب في حين يفسر الحمق والتغفيل من ناحية الاصطلاحية بكونه الغلط في الوسيلة والطريق الى المطلوب مع صحة المقصود[2].

أما من الناحية الشرعية الحمق هو كل ما يناقض العدالة التي هي الاستواء والاستقامة على جملة وفي الشرع الاستقامة في الأحوال الدينية والدنيوية ففي الدينية هي التقوى بحسب الاستطاعة في مجاري العادات الدنيوية هي المروءة وهي التلبس بالخصال واجتناب مالا يليق بالعبادات وبهذا سمي الأنسان عاقلا وعلى حسب ما ترتب عليه تكاليف الشريعة فالكافر والصبي والمجنون لا يتصفون بعدالة وهذا ينطبق على المعاق ذهنيا[3].

وهناك إشارة حول المفهوم السياسي والعسكري للحمق فيمثل إليه بالحادثة التي حصلت الولي أبي الهادي مصباح بن سعيد الصنهاجي (ت 748هجري / 1374م) والسلطان أبي الحسن المريني (731هجري (1330/ 1351م) إذ أراد الصوفي أن يستثني أبا الحسن في الحملة ضد أفريقية فاعترض عليه السلطان وقال بعد انصرافه "هذا احمقاً" مثلي يصد وطريقتي كذا وشأني كذا ولي من القوة كذا[4].

-الفرق بين مصطلحات التخلف العقلي (الحمق)، المرض العقلي والمجنون:

يخلط البعض أحيانا خاصة في الأوساط الغير المتخصصة بين الإعاقة العقلية والمرض العقلي أو انه يتم تصنيف المتخلفين عقليا ضمن المرضى العقليين أو العكس وهذا الخلط قد يؤثر على العلاج وفرص الشفاء ولتوضيح الفرق وإزالة الغموض لابد من الإشارة لكل مصطلح على حدى.

الإعاقة العقلية: الإعاقة العقلية ليست مرض وإنما هي حالة نقص القدرة العقلية وانخفاض في درجة الذكاء عن المتوسط والانخفاض في الأداء العقلي وهذا النقص والانخفاض يرجع الى عدم الاكتمال أو توقف أو تأخر نمو

---

[1] بن صيفي راضية وغضبان كوثر، نفس المرجع، ص14.

[2] سعيد بن حمادة، **الصحة العقلية والنفسية بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط**، ص61.

[3] الونشريسي، **المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تح: جماعي، المملكة المغربية، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1401 هجري/1981، ج10، ص202- 203.

[4] ابن قنفذ، **انس الفقير وعز الحقير**، تح: محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، كلية الآداب جامعة محمد الخامس، مطبعة أكوال الرباط، 1965م، ص51.

العقل لأسباب تحدث في مراحل النمو الأولى منذ لحظة الإخصاب حتى سن المراهقة فقد يولد بها الطفل وقد تحدث له في سن مبكر نتيجة عوامل وراثية أو بيئية تؤثر على المخ والجهاز العصبي للفرد مما يؤدي الى نقص الذكاء ونقص القدرة على التعلم والتكيف[1]

المرض العقلي: ما يميز المرض العقلي انه يحدث بعد اكتمال نمو العقل وقد يحدث في أي مرحلة من مراحل العمر وان العجز الظاهر في الأداء العقلي لدى الشخص المريض عقليا يرتبط بفترة المرض فقط وبعد الشفاء يعود الفرد الى حالته العقلية السوية قبل الإصابة بالمرض العقلي، وفي معظم الحالات يصاب الإنسان بهذا المرض بعد مروره بفترة فشل في تعامله مع عناصر بيئته أو بعد فشل الفرد في التعامل مع الأشخاص بعينهم أو حل بعضالمشكلات أو فشل في تحقيق طموحاته مما يولد فيه نوع من السلوكيات الانفصالية كالاكتئاب، العدوانية، العزلة[2].

أما الجنون يكون بسبب سوء مزاج الدماغ من أبخرة تصعد إليه وإما من سبب بارد وهو الخلل في الوسيلة والمجنون وأصل إثارته فاسد فهو يختار مالا يختار [3].

ثانيا أسباب الإعاقة:

يعتبر الجنون من الأمراض التي تصيب العقل وتتلفه وتجعل صاحبه يقوم بأشياء لا يعيها ولا يدركها، واختلفت أسباب الجنون والاضطرابات العقلية، باختلاف أنواعها وتنوعها فمن علامات الجنون نجد الهوس، الخرف، الوهام.

وهذه الأسباب قد تكون إما خلقية موجودة معه من الولادة ومعظم هذه الحالات كانت بسب جنون أحد الوالدين، وإما الأسباب المكتسبة وتكون إما طبيعية أو مرضية أو نتيجة لحوادث، فالمرض الطارئ إنما يكون من قبل الطبيعة وإما من الأشياء التي من الخارج.

اشترك الموروث الشعبي في أوربا المسيحية وبلاد الغرب الإسلامي، بان الجنون الذي يصيب الإنسان إما من القنوط النفسي للإنسان، أو من علامات أو المس الشيطاني، وان صاحب الروح ضالة وغير مستقيمة[4].

---

[1] عبد البشار إبراهيم وآخرون، المرجع السابق، ص44.

[2] بن صيفي راضية وغضبان كوثر، المرجع السابق، ص17.

[3] سعيد بن حمادة، المرجع السابق، ص62.

[4] سعيد بن حمادة، **الصحة العقلية والنفسية بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط**، دارسات تاريخية، مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، الجزائر، ع3، 2014، ص65.

-المبحث الثاني: فئة المتخلفين في الغرب الإسلامي (إعاقة عقلية).

ولعل من اهم أسباب الجنون الذي يصيب العقل وهو التقدم في السن الذي هو من اهم العوامل التي تجعل العقل يفقد قوته فتحصل له اختلالات عقلية ونفسية، كالوسواس والتخيل وهذه الأمراض، تصيب كبار السن فاذا أصابه أصبح لديه نقص في جوهر الدماغ ونسيان كل شيء، فابن الرشد يقول في كتابه كليات الطب ".....وذلك إذ كانت الأفة في الموضع الذي تخص قوة من هذه القوة فاءنه من اعتل مقدم الدماغ اعتل التخيل، ومن اعتل وسطه اعتل الفكر، ومن اعتل مؤخره اعتل الذكر والحفظ"[1].

ومن بين الذين يمكن ذكرهم من أحد العلماء من اختلط أخر عمره وحدث بما ليس لديه أو في روايته، وان عبد الله مخلد بن عبد الرحمان بن بقي من أهل قرطبة (ت408هجري/1017م) حدث عن أبيه المخلد بن عبد الرحمان برواية سلفه سمع منه ابنه القاضي محمد بن احمد وكان في غاية الانقباض والتصاون إلا انه في كبره قد اختلط قبل موته بمدة، فترك الأخذ عنه[2].

كذلك نجد أبا الحسن يحي بن إبراهيم أبي يزيد اللواتي المعروف بابن البيان من أهل مرسيه (ت496 هجري 1102م)، يكنى أبا الحسن الذي روي عنه أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي عمرو المقرئ، ورحل الى المشرق هناك وحج اقرأ القران للناس، وعمر واسن وأخبر عنه جماعة من الشيوخ بضعفه وبالنسبة الى الكذب وادعاء الرواية عن أقوام لم يرهم و لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه انه يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنه اختلط في أخر عمره وتوفي أبو الحسن المقرئ في مرسيه يوم السبت سنة 496هجري[3]

كذلك نجد أبي بكر الكلاعي بن سليمان (ت580هجري 1114م) وهو من أشبيلية وراس أهل البلاغة في وقته، اخذ من أبي مروان السراج وكان من أهل الأدب البارع التفنن أنواع العلم، توفي عن سن عالية وخرف وأصابه قبيل موته[4].

أيضا أبا الحسن شريح بن احمد شريح الرعيني القاضي المقرئ توفي 539 هجري الذي كان من شيخ المقرئين والمتعبدون في عصره وله شان أيضا في القائمين بالعلوم القران والاستقلال بنحو اللغة العربية ولسماع الحديث من أبيه أبو عبد الله أحد الأئمة المقرئين ذكره الى أن أقعده الكبر و لم يقدر على تحرك الى أن احكمه الخرف والكبر[5].

---

[1] ابن رشد، **الكليات في الطب**، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2008، ص286.

[2] ابن بشكوال، المصدر السابق، ج 2، ص258.

[3] ابن عطية، **فهرس ا بن عطية**، تح: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص111.

[4] ابن بشكول، مصدر سابق، ج 2، ص218

[5] القاضي عياض، **الغنية**، تح: ماهر زهير جرار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هجري/1981م، ص213

أما الأسباب المتعلقة ببعض الحوادث فمنها مثل تعرض الراس الى الضرب، فقد ضرب رجل على راسه فذهب أم راسه وزال عقله، كما أسهمت المشاركة في الحروب في تعريض البعض الى اختلال نفسي فالسلطان المريني أبو عمر تاشفين (ت763/762هجري)، (ت1361/1360) م، عرف ب "المسوس" إذ كان نقصان عقله من اجل الذي أصابه يوم واقعة طريف أيام والده أبي الحسن الى أن افتدى وبقي ناقص العقل مختل المزاج.

وكان لدعاء المتصوفة على الغير نصيب في تعرض هؤلاء الى الجنون، فأبو إسحاق إبراهيم المعروف بالأصاصي (615 هجري / 1218م) كان عبدا صالحا مجاب الدعوة دعي على عيسى بن داوود الفقيه، وقد أنكر عليه كرامات الأولياء أن اختل عقله الذي يؤدي الى إنكار الكرامات فحمق عيسى بن داود وشكي الناس إليه جور العمل فجمع خلقا كثيرا على الساحل وقرا باسم الله الرحمان الرحيم ألف مرة ثم دعي على العامل ألف دعوة ثم فرغ فقال لهم ابعثوا من يأتيكم بخبر هذا العامل فذهب جماعة يتعرفون في خبره، فوجدوه قد نكب قي ذلك اليوم[1]

ثالثا: أماكن العلاج في المغرب والأندلس:

تظهر دراسة تاريخ الطب في المغرب والأندلس في العصر الوسيط أن هناك إقبالا واضحا على علاج الأمراض سواء باللجوء الى الطب العلمي أو طب المتصوفة أو العلاج الطبيعي أو حتى الطب الشعبي الذي يفرض هيمنته على الساحة وبناء على ذلك فقد تعددت أماكن العلاج حيث يلتقي الطبيب بمريضه وهي تنقسم الى نوعين أماكن خاصة وتشمل منازل الأطباء ودكاكينهم في الأسواق وعيادات القصور وبالنسبة الى الأماكن العامة نجد المارستانات.

1/ الأماكن الخاصة

أ/ منازل الأطباء: تعتبر المنازل اقدم أماكن العلاج في المغرب والأندلس وأكثرها دواما واستمرارا إذ ظلت حاضرة طيلة فترة العصر الوسيط فقد فتح الكثير من الأطباء أبواب منازلهم لاستقبال المرضى وعلاجهم بل أن بعضهم احتفظ بالمرضى في بيته لتمريضه فمثلا في نهاية عهد الأمير عبد الله (300/275) هجري (912/889م) وبداية عصر الناصر (350/300 هجري) (960/912م) وكان طبيب ابن ملوكه يعالج المرضى ووضع على باب داره ثلاثين كرسيا خصيصا لهم لانتظار دورهم[2]، ولما مرض الكبيب يحي ابن السمينة القرطبي سنة 315 هجري بالنقرس لازم بيته فجعل الناس من مختلف الطبقات يزورونه فصد العلاج[3]. وهناك

[1] ابن الزيت، المصدر السابق، ص175

[2] بن جلجل، **طبقات الأطباء**، تح: فؤاد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1965م، ص97.

[3] ابن الفرضي (عبد الله محمد أزدي)، **تاريخ العلماء والرواة للعلماء الأندلس**، مطبعة المدي، القاهرة، 1988م، ج2 ص185-186

إشارة أيضا في القرن الخامس هجري كان ابن الحناط مقصودا في بيته للعلاج[1] وأورد ابن الآبار في كتابه " لما تعلم إبراهيم بن أبي الفضل بن الصواب (ت506 هجري / 1044م) المجرى الطبي قعد للعلاج بطنجة[2]، وهذا يدل على امرين هما العلاج في منزله أو في دكان في السوق.

كل هذا يثبت حقيقة واحده تتمثل في كون أن الأطباء جعلوا بيوتهم الى استقبال المرض وعلاجهم.

ب/ دكاكين الأسواق: بدا يظهر هذا النوع من أماكن العلاج في المغرب والأندلس نهاية القرن الخامس هجري 11 ميلادي وهي أكثر انفتاح من منازل الأطباء وعلاج المرضى وهي تجمع بين الأعشاب وإعداد الأدوية والمشارب والفحص هذا يدل على تطور الطب العلمي في العلاج وتزايد الإقبال عليه ومن بين اهم الأطباء الذين كانت لهم دكاكين لبيع الأعشاب نذكر يوسف بن فتوح العشاب القرشي (ت560هجري 1166م)[3]

واحمد بن محمد بن مفرج الإشبيلي ابن الرومية (ت637هجري 1239م) الذي كان له دكان متسع يقعد فيه لبيع الحشائش الطبية والنفع بها[4]، وفي القرن الثامن هجري الإحدى عشر ميلادي ازدادت دكاكين الأسواق الأكثر بروزا خاصة منهم الطبيب محمد بن مقاتل وكان حانوته يقع في المسجد الكبير[5]ومحمد الشريسي (ت771هجري1575م) وحانوته برحبة الوزان من سبتة[6]ولا تقل مدينة فاس أهمية عن سبتة في هذا المجال فمعظمدكاكين الأطباء مجاوري لدكاكين العطارين كما يؤكده الوزان[7]

ج/ مصحات القصور: انتشر في العصر الوسيط نوع ثالث من المشافي الخاصة وهذا ما يظهر في عهد عبد الرحمان الثاني الأموي (ت206 / 239 هجري) (ت853/821م) حيث كان في قصر قرطبة خزانة خاصة بالطب وهذه الخزانة كانت بمثابة صيدلية خاصة بالأمراء الأمويين وظهورها يوافق ظهور الطب بالأندلس[8] وتطورت في عهد الحكم المستنصر (ت850 هجري/866م)، (ت960م/977م) الذي اسند إدارتها لطبيبه

---

[1] ابن سعيد، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1964م، ج1، ص123

[2] ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، دار المنصور، الرباط، 1973م، ص88

[3] ابن القاضي، نفس المصدر، ج2 ص554.

[4] ابن أبي اصبغية، المصدر السابق، ج3، ص133.

[5] مجهول، **بلغة الأمنية ومقصد اللبيب**، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1984م، ص133.

[6] نفسه.

[7] حسن الوزان،**وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج1، ص242-243.

[8] محمد حقي، **مؤسسات العلاج في المغرب والأندلس في العصر الوسيط**، مجلة العصور الجديدة، المغرب، العدد1، المجلة2، 1439هجري/2018م، ص34.

الخاص احمد بن يونس بن احمد الجراني[1] تمكن من توفير الدواء والعلاج لأهل القصر بل وزع منه جزء على الفقراء. والمساكين[2].

2/ الأماكن العامة:

البيمارستان كلمة فارسية مكونة من كلمتين بيمار تعني مريض أو عليل وستان يقصد بها مكان أو دار لتعني الكلمة دار المرضى واختصرت في الأندلس فصارت مارستانا[3]، ويعالج فيها كل أنواع الأمراض لكنه مع تقدم التاريخ سيفقد هذه الخاصية ليقتصر على المجانين[4].

انتشرت المارستانات بمختلف المدن المغرب أواخر القرن 12 م وبالضبط في مدينة مراكش ثم صارت مدن كثيرة تحتضن مؤسسات من هذا النوع ومنها فاس مكناس وتازة واسفي نذكر على سبيل المثال من اهتموا ببناء المارستانات أبو عنان كان من أعماله بناء المارستانات في كل بلد من بلاده وتعين الأوقاف الكثيرة لها وتعين الأطباء لمعالجتهم[5].

أما بالنسبة الى الأندلس انتشرت متأخرة قليلا عن المغرب وذلك خلال القرن الثامن هجري حيث بني أول مارستان في غرناطة[6]. وسنتطرق الى اهم المارستانات المنتشرة خلال العصر الوسيط خاصة المتعلقة بالمجانين والحمقى.

المرستان المعروف بدار الفرج بمراكش بناه يعقوب المنصور الموحدي 585 هجري[7]، وأسندت إدارة هذا المارستان للطبيب المنصور أبي إسحاق إبراهيم أمين المارستان الذي استمر في وظيفته حتى وفاته وفي عهد المنصور خلفه ولده في الوظيفة[8] وفتح للمرضى سوآءا لأغنياء أو الفقراء إلا انه توقف بسبب الاضطرابات الأوضاع في مراكش.

---

[1] ابن جلجل، المصدر السابق، ص133.

[2] ابن جلجل، نفسه.

[3] عيسى بك احمد، **تاريخ البيمارستان**، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م، ص4.

[4] عيسى بيك احمد، نفس المرجع، ص4.

[5] ابن بطوطة، **تحفة النظار**، تح: عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997، ج4، ص200.

[6] احمد عيسى بك، المرجع السابق، ص288.

[7] الحميدي، **الروض المعطار**، تح: إحسان عباس، دار القلم، بيروت، 1976م، ص541.

[8] بن أبي صبيغة، المصدر السابق، ج3، ص128.

مارستان فاس المسمى أيضا باب الفرج لأنه يفرج كرب المرضى أو نسبة للأندلسي من بني الأحمر يدعى فرج الدين[1]. وقد بنى على يد يعقوب المنصور المريني من اجل خدمة المرضي والمجانين[2] يقع قرب سوق العطارين وسوق الحناء من عدة القرويين[3].

وفتح المارستان في وجه مرضى المسلمين الذين لا ملجا لهم وكذلك المجانين[4]إضافة الى وجود مارستان بمدينة سلا يقع وسط حارة اليهود من حومة بابا حسن وهو بناء مشتمل على بيوت كثيرة الاستقرار المرضى والمجانين والحمقى بها[5].

ويرى بعض المؤرخين انه وجد بغرناطة أيضا مستشفى للمرضى العقليين والنفسيين وذلك عام 1365 م حيث بنى محمد الغني بالله النصري 1354/ 1359م للمجانين والمرضى كما توصلت الى ذلك الحفريات التي تمت في أواسط القرن 19 م[6]

والملاحظ رغم وجود البيمارستان الرائدة في ذلك المجال إلا أن المجانين والمختلين عقليا غالبا يبقون في بيوتهم مسؤولون من ذويهم يرعاهم الخدم ولا يخرجون لأنهم كانوا ينظرون إليهم على انهم عار على العائلة ويخجلون من ظهورهم إمام الناس[7].

---

[1]احمد عيسى بك، المرجع السابق، ص285.

[2]ابن أبي الزرع، **الأنيس المطرب**، دار المنصور، الرباط، ط، 1973م، ص289.

[3]محمد حقي، المرجع السابق، ص37.

[4]احمد عيسى بك، المرجع السابق، ص284.

[5]ابن علاء الدكالي، **الانحراف الوجيز**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1986م، ص61.

[6]نجلاء سامي النبراوي، المرجع السابق، ص15.

[7]نجلاء سامي النبراوي، نفسه، ص16.

- **-المبحث الثالث: جهود ذوي الإعاقات في الحركة العلمية والمناصب السياسية.**

- **اولا: فئة المعاقين وممارسة الوظائف السياسية.**

- **ثانيا: مساهمة المعاقين في مجال العلوم العقلية.**

- **ثالثا: مساهمة المعاقين في مجال الطب**

المبحث الثالث: جهود ذوي الإعاقة في الحركة العلمية والمناصب السياسية:

يمكن القول بان الإعاقة ليست جسد معاق، ولكن الإعاقة هي عجز الإنسان على مواصلة الحياة إذ يبدوا أن الإعاقة الحقيقة هي إعاقة العقل عن التفكير، وإعاقة الذات عن أن تكون موجودة، وكما أثبتت لنا الحياة أن من خلقوا بعجز جسدي في احدى أعضائهم أو حواسهم أن لديهم مميزات وقدرات تفوق أحيانا قدارتنا نحن كأصحاء، وذلك من خلال إصرارهم على مواصلة الحياة، وكم من معاق قدم التاريخ إنجازاته التي عجز عن تحقيقها الأسوياء.

يتناول هذا المبحث جهود ذوي الإعاقات الحركة العلمية والمناصب السياسية التي تقلدها هؤلاء في الغرب الإسلامي ومما يمكن الإشارة إليه هو صعوبة الوصول الى المعلومات المتناثرة في المصادر المختلفة، مما أدى الى صعوبة الإلمام بالموضوع، ومما زاد البحث صعوبة هو عدم الاهتمام الشامل بهذه الفئات لدى المؤرخين إذ ما قورنت بالدراسات التاريخية الخاصة بمن انعدمت عندهم الإعاقة كالأمراء والفقهاء والقضاة.

وعليه فائن الدراسة المتواضعة جاءت تعالج موضوع جهود هذه الفئة من المجتمعات في الغرب الإسلامي في دعم المسيرة الحضارية.

أولا: فئة المعاقين وممارسة الوظائف السياسية.

سنعمل على ذكر اهم نماذج في بلاد الغرب الإسلامي ممن تولوا المناصب هامة في دولتهم

1-عيسى بن معاوية الإشبيلي الضرير:

أحد وجوه إشبيلية ورجالاتها ودعاتهم مع المعرفة والفهم والنزاهة، ولى القضاء بعهد المنصور بن أبي عامر (ت342هجري/365ه) وكان يقول فيه حينئذ لو أعجبت ببصر لطمست الأعين. كما تولى للمرة الثانية المنصب ذاته في كل من مدينتي شذونة والجزيرة سنة 399 ه، وتم له ذلك في عهد الملك بن المظفر[1]

2 – عمران بن موسى بن سليمان: كان كفيفا وكان ممن كانوا أقرب من المهدي بن تومرت، في الصحابة حتى بلغ الخمسين أصبح من وزراء الدولة الموحدية، حيث كان كثيرا ما يستخلفه الخليفة الموحدي عبد المؤمن على مراكش، إذا خرج منها؛ بل بلغت مرتبة أبو عمران الكفيف عند حاكمه هذا أن زوجه ابنته زينب. وفي هذه إشارة الى أن الإعاقة البصرية لا تنفي وجود صاحبها كعنصر فاعل في المجتمع[2].

[1]القاضي عياض، بن موسى بن عياض السبتي (1965)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ت، ابن تاويتالطنجي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ج8، ص 30.

[2]عبد الواحد المراكشي، المرجع السابق، ص243.

3-عبد الرحمان ابن معاوية: (ت138 هجري / 172 هجري): هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ولد سنة 113 وتوفي سنة 172هجري بويع بقرطبة سنة 138هجري من بين صفاته انه كان أعور[1] وهذا لم يمنعه من تولي منصب الإمارة.

يعتبر الأمير عبد الرحمان بحق أول من نثر بذور الحضارة الإسلامية في الأندلس فقد عمل منذ قيام دولته في هذه البلاد على تجديد مازال من حضارة بني أمية في المشرق، وما انقرض من أثارها، واهتم من ناحية ثانية بتطوير العمارة فلما كان استقراره بقرطبة قام ببناء القصر والمسجد وبنى على الجانب الغربي منها منية الرصافة وكانت جنانا واسعا، نقل إليها الأمير غرائبالغروس، وأكارم الشجر وقد وضح تفانيه في مد عمر الحضارة.

الإسلامية الى جلب أنواع النوى والحبوب من الشام لينبتها بالأندلس ليربط الحضارة الإسلامية بديارها من المشرق الى المغرب[2].

4-هشام بن عبد الرحمان بن معاوية: ولد الأمير هشام بن عبد الرحمان بن معاوية في قرطبة سنة 139هجري وهو ابن عبدالرحمان ، مؤسس الدولة الأموية في الأندلس فقد ولى على مدينة ماردة، وصفه ابن عذارى بانه " كان ابيض مشربا بحمرة في عينيه حول"[3]ومن الطرافة الإشارة الى انه سمع بما قاله احد الشعراء المدينة معيبا فيه هذه الأمة ما جعله يستدعيه فيقص ، لسانه ، إلا انه عوتب من قبل أبيه معاتبة شديدةوقال عنه صاحب كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس " كان خيرا فاضلا جوادا كريما حسن السيرة وكان ينفق الأموال الطائلة في افتداء اسرى المسلمين حتى لم يبقى في عهده منهم في قبضة العدو احد وان مات احد جنوده في القتال الحق أولاده بديوان الأرزاق"[4].

ولقد أسهم بعض العلماء الأدباء المكفوفين في تشجيع القتال والمقاتلين في أشعارهم خاصة في توحيد الصفوف والجهاد ضد النصارى ومن بين هؤلاء نجد:

5/ أبو المخشي توفي قبل (ت180 هجري 796م):هوعاصم بن زيد بن يحي بن حنظلة بن عدي بن زيد بن حمار بن زيد بن معروف بن عامر بن امرئ القيس، بن زيد المناة بن تميم بن مرين بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التميمي العبادي المعروف بأبو المخشي، من مدينة قرطبة وابوه زيد هو الداخل من المشرق

---

[1] ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:** ج2، مطبعة المناهل: 48-1950، مكتبة صادر بيروت، ص71.

[2] عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**، بدون طبعة، دار المعارف، لبنان، ص207.

[3] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص91.

[4] مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس**، طبع بمطبع ربد نير، سنة 1867، ص120

الى الأندلس كان شاعرا مجودا حلو الألفاظ[1] اسهم أبو المخشي في توحيد الصفوف من ذلك في قصيدته في تمجيد انتصار الأمير عبد الرحمان الداخل (ت138 هجري / 172هجري) على أبي الأسود الفهري في المعركة التي كان يقودها الأمير سليمان (ت184هجري 800م) في سنة(169ه/785م).[2]

ثانيا: مساهمة المعاقين في مجال العلوم النقلية

1-علي بن محمد بن خلف الإمام أبو الحسن القابسي (ت403 ه): كان مولده في سنة 324 للهجرة بالقيروان على الأرجح ومن ثم جاءت نسبة القيرواني ويذكر الدباغ وابن ناجي في كتابه "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان " نقلا عن كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض أن أبا الحسن على القابسي لم يكن قابسيا وإنما كان له عم يشد عمامته بشد قابس فسميت بذلك وهو قيرواني الأصل[3]، الف تأليف بديعة ككتاب "الممهد " في الفقه ، وكتاب " أحكام الديانات " و " المنقذ من شبه التأويل " وكتاب " المنبه الفطن " وكتاب " الاعتقادات "وملخص الموطأ[4].

وفي المشكل عماه هنا اختلاف الروايات حوله، وقال العياضي "كان أي القابسي فقيها أصوليا متكلما مؤلفا مجيزا، وكان اعمى لا يرى شيئا، وهو مع ذلك اصح الناس كتبا وأجودهم ضبطا وهذا القول يقتضي أحد الأمرين إما أن القابسي خلق اعمى وأما انه عمي في صغره والراجح انه لم يولد اعمى، وإنما عمي بعد جهد الطلب طيلة حياته وجاءه العمى في أخر عمره توفي سنة 403هجري[5].

2-القاضي القرطبي النحوي الأعرج: احمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن عثمان بن سلمان القيسي القرطبي أبو عمرو، كان مصابا بالعرج ومال الى النحو فغلب، وأدب به، وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه وكان يلقب بالقاضي لوقاره مات سنة 345 هجري[6].

3-الامام الحافظ الحجة المقرئ الأعرج: أبو داوود عبد الرحمان بن هرمز المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، روي عن عبد الله ابن بجينة وأبي هريرة وعبد الرحمان بن عبد القاري[1]،

---

[1]ابن عبد الملك المراكشي: السفر الخامس: المصدر السابق، ص102.

[2]نبراس فوزي، **دور العلماء والأدباء المكفوفين في الحياة السياسية والإدارية**: مجلة دراسات في التاريخ والأثار، جامعة بغداد، اكتوبر2018، ص3.

[3]أبو الحسن علي القابسي، **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تح: أحمد خالد، ط1، 1986، ص7.

[4]احمد فؤاد الاهواني: **التربية في الإسلام**، دار المعارف، مصر، ص29.

[5]أبو الحسن علي القابسي: نفسه، ص17.

[6]صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي.**الوافي بالوفيات**، ج8، ط2، دار صادر، بيروت، ص61.

اخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن العباس، وعبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة. قال إبراهيم بن سعد " كان الأعرج يكتب المصاحف "، وعن داوود بن الحصين سمع عبد الرحمان بن هرمز:

يقول " ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان، وكان القارئ يقرا سورة البقرة في ثمان ركعات فاذا قام بها في اثنتي عشرة رأى الناس انه خفف، وقال ابن لهيعة عن أبي النظر قال " كان عبد الرحمان بن هرمز أول من وضع العربية، وكان اعلم الناس بأنساب قريش " وقيل انه اخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي، وقد اتفق أن الأعرج سافر في أخر عمره الى مصر ومات مرابطا بالإسكندرية سنة 117 للهجرة[2].

4-محمد بن خلصة أبو عبد الله النحوي الشاذلي (ت470 للهجرة) : كان كفيفا نحويا من كبار النحاة و الشعراء اخذ عن أبي سيدة برع في النحو واللغة العربية وله شعر مدون توفي سنة 470 للهجرة ذكره ابن الآبار في تحفة القادم في أول كتابه وقال عنه "من أهل بلنسية، واقرأ وقتا بدائية ، وقد ورد الحديث عن ابن خلصة في خريدة القصر " .....أما قول مسلم فانه في غاية الصنعة والأحكام والجودة والرفعة فانه طابق بين الخوف والأمن في اللفظ والمعنى ، وقوله خوف المخيف في غاية الحسن وأما ابن خلصة فقابل الدفع بالأمن ، وما بينهما مقابلة دفع المخوف من الخائف[3].

5- الحسين بن يوسف بن احمد بت فتوح أبو علي الأنصاري (ت613 للهجري): نبغ الحسين بن يوسف بن احمد بن الفتوح بوعلي الأنصاري الأندلسي البلنسي الضرير المعروف بابن زلال وكان محققا مشاركا في فنون عديدة وصف بانه آية من آية الله في الفطنة والذكاء والحدس وقد توفي 613 للهجرة[4]

6-ابن السيدة (ت458هجري 1065م): هو علي بن احمد بن سيدة اللغوي النحوي الأندلسي أبو الحسن الضرير وقيل اسم أبيه أحمد وقيل إسماعيل والأرجح انه على بن إسماعيل كان حافظا لم يكن في زمانه اعلم منه النحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها وروي عن أبيه وصاعد ابن الحسن البغدادي ولد سنة (ت398هجري1007م) ويعود أصله للمولدين الذين يميلون الأعاجم وقال أبو عمر الطلمنكي: دخلت

---

[1]محمد بن سعد بن منبع الزهري (ت230هجري): **كتاب الطبقات الكبرى**، ج4، ت: علي محمد عمر، ط1، 1421هجري/2001م، ص216.

[2]شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي (784 ه)، **سير أعلام النبلاء**، ت، مجموعة من المحققين، ط1، (1403)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص69.

[3]خيرة سياب، **علماء المغرب الإسلامي من ذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفون)**، مجلة الدراسات تاريخية والاجتماعية، ع41، يناير 2020، ص10.

[4]خيرة سياب، نفسه، ص12.

مرسيه فتشبت بينأهلها ليسمعوا علي غريب المصنف، فقلت لهم: انظروا من يقرأ لكم وامسك كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن السيدة فقرا على من حفظه فعجبت منه[1].

وله مؤلفات مشهورة ومأثورة وكان من علماء البلاط مجاهد العامري (400-436 هجري) ومن المقربين إليه متفرغا للعمل في كنفه، حيث ألف معظم كتبه تحت رعايته فمال كل منها الى الأخر، وهذا يدل على دوره في مجال التوجيه والمشاورة، بما أنه كان مقربا من المجاهد العامري[2].

7/ التطيلي الأعمى (ت535هجري/1130م): هو احمد بن عبد الله بن هريرة القبسي نسبة الى قبيلة قبس، ويكنى أبو العباس وأبو جعفر كان ضريرا، ولذلك عرف بالأعمى، أصله من تطيله ومن المرجح انه ولد في عهد دولة المرابطين (ت539/484هجري)، (ت1144/1091م) في الأندلس وسكن إشبيلية لقد كان لكف بصره إثر في بناء شخصيته واجمع المؤرخون بوصفه له أدب بارع، وفهم لا يجاري، وذهن لا يبارى، ونظم كسحر الحلال ونثر كالماء الزلال[3].

ثالثا: مساهمة المعاقين في مجال الطب

1-ابو حفص عمر بن بريق الأندلسي الضرير: كان طيبا نبيلا قارئا للقرآن مطرب صوته وكانت له رحلة الى القيروان الى أبي جعفر بن الجزار لزمه ستة أشهر في حدود 350 للهجرة وهومن ادخل الأندلس كتاب " زاد المسافر " وبنا بالأندلس خدم بالطب عبد الرحمان الناصر، و لم يطل عمره عاش أواسط القرن 4 هجري – 10 ميلادي[4].

2-ابو عبدالله محمد بن سليمان بن الحناط: (ت438هجري /1045)هو محمد بن سليمان الرعيني أبو عبد الله القرطبي الضرير وعرف بابن الحناط لان أباه كان يبيع الحنطة لقرطبة ، بلغ غاية من العلم الحديث والعلم القديم ، كان شديد الضعف في بصره ، اقبل عل تعلم الطب بعد فقد بصره فنبغ في ذلك حتى جلب اليه المرضى من مختلف شرائح المجتمع بما في ذلك الأمراء والملوك، وكان بنو ذكوان هم الذين كفوه مؤونة الدهر

---

[1] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، دار الفكر، 1399هجري/1981م، ص143.

[2] نبراس فوزي، المرجع السابق، ص3.

[3] نبراس فوزي، المرجع السابق، ص4.

[4] ابن جلجل أبي داوود بن خان الأندلسي، **طبقات الأطباء والحكماء**، تح، فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، 1955، ص107.

وفرغوه للاشتغال بالعلم ، وكان غالب عليه المنطق حتى اتهم في دينه ونفى عن قرطبة[1]. قال عنه احد الباحثين " ومن أعاجيب النوابغ الأندلسيين الذين فقدوا بصرهم و لم يفقدوا بصيرتهم ابن الحناط الكفيف الذي قال فيه ابن حيان انه كان أوسع الناس علما بعلوم الجاهلية والإسلامية بصيرا بالأثار العلوية عالما بالفلاك والهيئة حاذقا بالطب والفلسفة ، ماهرا في العربية واللغة والداب وسائر التعاليم الوائلية"[2].

3-ابو عبد الملك الثقفي: كان طبيبا أديبا عالما بكتاب إقليدس وبصناعة المساحة، وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، وكان أعرج في وله الطب نوادر وولاة المستنصر أو الناصر خزانة السلاح وعمي في أخر عمره بماء نزل في عينيه ومات بعلة الاستسقاء[3].

-**السيلاوي الواعظ:** هو يحي بن بقي أبو بكر يعرف بالسلاوي الواعظ الأندلسي كان مقيما بمرسيه زمن أمارة محمد بن سعد الذي رتب له أجرا يقتات منه كونه لم يكن يأخذ على الناس مقابلة مداواتهم وقد كان عارف متقنا لهذه الصناعة (الطبية) وقد اجتمع لديه علوم أخرى تمثلت في تفسير والأدب.

[1]أبي سعيد المغربي، **المغرب في حلي المغرب**، ت، الدكتور شوقي ضيف، ج1، ط2، دار المعارف، مصر، ص121.

[2]خيرة بميلود سياب، **جهود علماء العرب والمسلمين ذوي الاحتياجات الخاصة في تقدم العلوم الحضارة الإسلامية**، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص62.

[3]ابن أبي إصبيغة، المصدر السابق، 442.

الخاتمة

-خاتمة.

خاتمة:

لا يوجد اختلاف في إن أمة الإسلام هذه هي أساسها أفراد المجتمع وهذا المجتمع الذي يتسلسل عقده من الأب والأم والابن والأخت والأخ إنما هم الجسم الواحد هكذا يمكن القول أن ذوي الاحتياجات الخاصة قد يكون منهم واحد من هذه الأسر التي عددنا بعض أطرافها يقول الحبيب المصطفى" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسم بالسهر والحمى" بل ذهب صلى الله عليه وسلم الى ابلغ من ذلك حين قال" المؤمن للمؤن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا"

وعليه فذوي الاحتياجات الخاصة جزء لا يتجزأ من المجتمع لانهم يمتلكون طاقات يمكن استثمارها استثمارا نافعا ومن ثم يجب أن تكون الثقة ثابتة في انفسهم وقدراتهم حتى يتمكنوا من إيصال مساهمتهم الى المجتمعات بدورها أن ترفع الغبن المتمثل في النظرة الباهتة لهذه الفئة وان تتخذ خطوات جادة في بناء مجتمعات أساسها في الأخير كافة أبنائها احتواء فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف أوصافهم وتكويناتهم وإسهاماتهم والتكافل الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع مهما كانت الظروف البعض لدفع الحضارة الإسلامية الى ابعد الحدود رغم ظروفها الخاصة والعامة ومن خلال دراستنا لموضوع المتخلفين والمعاقين في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط يمكننا أن نسجل مجموعة من النتائج تعتبر نقاط مضيئة للعمل هي:

- الإعاقة وهي حالة انحراف أو تأخر النمو الجسمي أو نفسي أو العقلي نتيجة عوامل بيئية أو وراثية وبالتالي عدم قدرة على تلبية المتطلبات مما يقتضي على المجتمع تقديم خاصية لرعايته.

- الشخص المعاق هو شخص ليس لديه القدرة الكاملة على ممارسة نشاطه نتيجة قصور عقلي أو جسمي أو عضوي نتيجة عجز خلقي منذ الولادة أو أسباب مكتسبة.

- أسباب الإعاقة هي أسباب وراثية أي خلقية نشأة مع الإنسان منذ الولادة أو أسباب مكتسبة غير وراثية وهذا راجع لمسببات عدة كسوء التغذية وعدم اتباع شروط الوقاية الصحية وغيرها كذلك الأخطاء الطبية التي كانت ولاتزال سبب في موت كثير من المعاقين وهذا نابع من عدم الخبرة الكافية من قبل الطبيب مما يؤدي الى تقليل الثقة من قبل الناس اتجاه الطبيب قليل الخبرة، حيث اتضح لنا أن الحوادث هي سبب رئيسي للكثير من الإعاقات يفقد الشخص احدى حواسه أو أطرافه مما يصعب العلاج ويصبح الشخص معاق.

- إضافة الى عوامل أخرى كالحروب والتقلبات المناخية.

-خاتمة.

كذلك كان حديثنا في أنواع الإعاقة وهي إما إعاقة جسدية شملت كل فئات المجتمع من اهم هذه الإعاقات المنتشرة الكفيف أو الأعمى وهي إما أن يكون الشخص ضرير أو أعور أو احول وغيرهم وهناك إعاقات أخرى تمثلت في البكم والشلل.....

-أما نوع الأخر من الإعاقة هي الإعاقة الحركية وبالنسبة للنوع الثالث إلا وهو الإعاقة النفسية تطرقنا الى اهم مسبب وهو الصرع نتيجة اختلاط العقل وأثاره السلبية التي تؤدي الى نشاط، إضافة الى سبي النساء أثناء الحروب وما تركته من أثار نفسية عليهن أو على أهاليهن

-جهود هذه الفئة من المجتمعات في الغرب الإسلامي في دعم للمسيرة الحضارية من خلال مساهمتهم في الحركة العلمية سواء في مجال الطب أو مجال العلوم النقلية ومن ذلك نقلوهم للمناصب السياسة في الدولة كالقضاء.

- الإعاقة الذهنية وهي حالة توقف أو عدم الارتقاء الذهني من أي نوع أو مستوى يجعل الفرد عاجزا عن التكيف مع البيئة التي يعيش فيها مثل زملائه لان الفرض من العقل هو تمكين الفرد أن يكلف سلوكه على البيئة التي يعيش فيها وليس الغرض منه الحصول على نسبة ذكائه.

- أماكن العلاج في المغرب والأندلس خلال الفترة الوسطية التي كانت بدايتها في المنازل ودكاكين الأسواق ومصحات القصور هذا فيما يخص الأماكن الخاصة أما الأماكن العامة المتعلقة بالبيمارستان التي سبق ظهورها بالمغرب ثم الأندلس كانت موجهة لخدمة المرضى والمجانين وبذلك يحقق المجتمع الرعاية لكل أصناف مرضاه.

الملاحق

-الملاحق.

لوحة لأهم حالات الإعاقة من خلال نوازل الونشريسي:

الحالة/ للوصف	النوع / الإصابة	الجزء/ الصفحة
حركية	الجذام	ج3، ص 117
حركية	شلل اليد	ج4، ص334
حركية	الشلل	ج5، ص243
حركية	الجذام	ج6، ص422
عقلية	غيبوبة	ج4، ص85
عقلية	الجنون	ج6، ص291
جسدية	قدح العين	ج1، ص227
جسدية	العمى	ج3، ص114
جسدية	البرص	ج3، ص260
جسدية	البكم	ج3، ص293
نفسية	مس الجن	ج5، ص232
جسدية	الجذام	ج1، ص224
جسدية	البرص	ج1، ص227
جسدية	العمى	ج2، ص293

1. الونشريسي، المصدر السابق، ص117-293

-الملاحق.

لوحة لاهم خالات الإعاقة من خلال نوازل البرزلي:

الحالة الوصف	النوع الإصابة	الصفحة والجزء
جسدية	**الجذام**	**ج1، ص307**
نفسية	**الوسوسة**	**ج1، ص307**
حركية	**الشلل**	**ج1، ص499**
عقلية	**الجنون**	**ج2، ص281**
جسدية	**البرص**	**ج3، ص283**
جسدية	**الحول**	**ج3، ص292**
جسدية	**الاعرج**	**ج3، ص292**
جسدية	**الشلل**	**ج5، ص449**
جسدية	**العمى**	**ج3، ص435**

البرزلي،**نوازل البرزليأوجامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتين والحكام**،دار الغرب الإسلامي، بيروت في ص307-435.

القران الكريم

1- القران الكريم،**سورة نوح**، رقم الاية23، ص571

قائمة المصادر

1 -ابن اصبغيه، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح: نزار مضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د، ط). (د.س).

2 - ابن بشكوال، **الصلة**، تح: إبراهيم، الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ج1، 1989م.

3 - ابن بطوطة، **تحفة النظار**، تح: عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997، ج.4

4-التميمي الفاسي، **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد القسم الثاني من البلاد (القسم الثاني)**، تح محمد شريف، مطبعة الطوب، باريس، الرباط، ط1، .2002

5 - ابن جلجل، **طبقات الأطباء**، تح: فؤاد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1965م.

6- أبو حسن علي القابسي، **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تح: أحمد خالد، ط1، 1986.

7-ابن دواد سليمان بن خان الأندلسي، المعروف، بابن الجليل،**طبقات الأدباء والحكام، طبقات الأطباء والحكماء**، تح، فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، 1955.

8 - ابن رشد، **الكليات في الطب**، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، .2008

9-أبي الزرع، **الأنيس المطرب**، دار المنصور، الرباط، ط، 1973م.

10- ابن زيات، **التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**' تح: احمد توفيق، مكتبة الإسكندرية، ط2، 1997.

11- ابن سعيد،**المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1964م.

12-ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام المراس، دار الفكر، بيروت، لبنان د، ط، ج2، 1995.

13-الباديسي، **المقصد الشريف والمتزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف الباديسي**، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، (1414ه/1993م).

14-جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغات**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، دار الفكر، 1399هجري/1981م.

15-حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1 ،.1983

16-الحميدي، **الروض المعطار**، تح: إحسان عباس، دار القلم، بيروت، 1976م.

17-السنوسي خير، **البرية من غاض أسرار الصناعة**، تح محمد الدوسري وعبد القادر احمد عبد القادر، دار ابن الديم، الكويت، .1999

18-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ت، مجموعة من المحققين، ط1، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1403ه).

19-شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأدب في فنون الأدباء**. لبنان.، تح: عبد المجيد ترحيبي، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان، (د.ط).

20-صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج8، ط2، دار صادر، بيروت.

21- ابن عبد الملك المراكشي **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ،2012، مج2، السفر الخامس

22- ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ،2012، السفر الرابع..

23- ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ،2012، السفر السادس ج .4

24 -ابن عبد الملك المراكشي،**الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ،2012، السفر الخامس.

25 – علي الدكالي، **الإتحاف الوجيز**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1986م.

26 – عياض، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس ،2012، مج2، الجزء السادس.

27 – عياض،**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ط2، ج7، 1983.

28–ابن عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص المغرب أخبار المغرب**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.

29–ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ذار الغرب الإسلامي، تونس ط1، ج2، (1434ه/ 2013م).

30– فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، (د. ط)، (د.س)، ج.1

31– ابن الفرضي عبد الله محمد أبو الوليد، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب لإسلامي، تونس، ط1، ج1، 1429ه /2008م.

32 – ابن الفرضي عبد الله محمد أبو الوليد، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب لإسلامي، تونس، ط1، ج2، 1429ه /2008م.

33– قاضي، **جذوة المقتبس ابن القاضي**، جذوة الاقتباس، دار المنصور، الرباط، 1973م.

34– قنفذ، **انس الفقير وعز الحقير**، تح: محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، كلية الآداب جامعة محمد الخامس، مطبعة أكوال الرباط، 1965م.

35–القاضي عياض، **الغنية**، تح: ماهر زهير جرار، ط1، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هجري/1981م.

36–القاضي عياض، بن موسى بن عياض السبتي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ت، ابن تاويتالطنجي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ج8.

37-لسان الدين ابن الخطيب، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد مسعود جبران. دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

38 - ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج 5، 2000 م.

39-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي، **القاموس المحيط**، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429ه.

40 -مجهول، **بالغة الأمنية ومقصد اللبيب**، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1984م

41 -محمد بن سعيد بن منيع الزهري، **كتاب الطبقات الكبرى**، ج4، ت: علي محمد عمر، ط1، 1421هجري/2001م.

42 -مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس**، طبع بمطبع ربد نير، سنة 1867.

43-النبهاني، **تاريخ قضاة الأندلس**، تح، جنة أحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت 1403 / 1913).

44-الونشريسي، **المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تح: جماعي، المملكة المغربية، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1401 هجري/1981.

المراجع

1-أحمد فؤاد الاهواني: **التربية في الإسلام**، دار المعارف، مصر.

2-أحمد مختار عمر،**معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، ج 2، 1429 ه/2008 م.

3- حسن علي القابسي،**الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تح: أحمد خالد، ط1، 1986.

4- عطية، فهرس ا بن عطية، تح: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

5-عبد الستار إبراهيم وآخرون، علم النفس الإكلينيكي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 2008.

6-عبد العزيز سالم،**تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**، بدون طبعة، دار المعارف، لبنان.

7-عثمان لبيب فراح. **الإعاقات الذهنية في المرحلة الطفولة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الجيزة، مصر. ط 1، 2002.

8-عيسى بك احمد، **تاريخ البيمارستان**، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م.

8-نهاد عباس زيتل،**الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في اوروبا في القرون الوسطى.**

الرسائل الجامعية

1-إيمان ناوي، **الأمراض والأوبئة في الأندلس من القرن 2 هجري / 8 ميلادي الى 8 هجري / 14 ميلادي**-أ- ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة تيارت 2014/.2019

2-حميدي بن عيسى، **الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة**، _أ_، ماستر، أ، خنفوسي عبد العزيز، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، 2015، 16 مقدام.

3- صيفي راضية وغضبان كوثر، **دور الأخصائي النفسي في التكفل النفسي بالمتخلفين عقليا**، مذكرة ليسانس، أ، اغمين، جامعة8ماي 1945، (2016، 2017) م.

4-محمد عيسى إسماعيل غريب محمد الفيلكاوي، **الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل اسر التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانين**، -أ- ماجستير، أ، محمد عبد الرزاق هويدي جامعة الكويت مملكة البحرين.

5-هاجر قريب الله فضل الله محمد،**الإعاقة الحركية وعلاقتها بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات**، بحث تكميلي مقدم لنيل ماجستير التربية في علم النفس، جامعة الجزيرة، السودان، 1433 ه، 2012م.

المجلات

1-خيرة بلميلود سياب،**جهود علماء العرب والمسلمين ذوي الاحتياجات الخاصة في تقدم العلوم الحضارة الإسلامية**، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر.

2-خيرة سياب،**علماء المغرب الإسلامي من ذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفون)**، مجلة الدراسات تاريخية والاجتماعية، ع41، يناير 2020.

3-رائد محمد أبو الكاس،**مسائل الإعاقة والمعوقين في الجزائر**، مقارنة تحليله، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 19، ديسمبر، 2014 م.

4-سعيد بن حمادة،**الإعاقة الجسدية بالمغرب الأندلس خلال العصر الوسيط**، مجلة عصور الجديدة، مج: 4، العدد 11، 12، 2013 /2014.

5-محمد حقي، **مؤسسات العلاج في المغرب والأندلس في العصر الوسيط**، مجلة العصور الجديدة، المغرب، العدد1، المجلة2، 1439هجري/2018م.

6-نبراس فوزي،**دور العلماء والأدباء المكفوفين في الحياة السياسية والإدارية:** مجلة دراسات في التاريخ والأثار، جامعة بغداد، اكتوبر2018.

7-نجلاء سامي النبراوي ذوي **الاحتياجات الخاصة بالمغرب الأندلس**، الأستاذ المشارك بكليتي الآداب والتربية للبنات بابها جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

المقال

1-خضور عبد الرزاق وعبد القادر بوعقادة،**أمراض الفقهاء والمحدثين في قرطبة**. للحوار المتوسطي. مج 11، العدد 1، مارس 2020.

2-مهدي محمد القصاص، **التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة**، جامعة المنصورة.

القوانين

1/الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم خمسة25 المؤرخ في 16 / 2/ 1985 المتعلق بالصحة وترقيتها المادة 89.

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-ب-ج-د

المبحث الأول: فئة المعاقين في الغرب الإسلامي.....ص01-13

أولا: تعريف الإعاقة والمعاقين.....ص02-04

ثانيا: أسباب الإعاقة.....ص04-09

ثالثا: أنواع الإعاقة.....ص09-13

المبحث الثاني: فئة المتخلفين والمعاقين في الغرب الإسلامي (إعاقة عقلية) ص14-25

أولا: تعريف الإعاقة العقلية.....ص17-19

ثانيا: أسباب الإعاقة العقلية.....ص19-21

ثالثا: أماكن العلاج.....ص21-24

المبحث الثالث: جهود ذوي الإعاقات في الحركة العلمية والمناصب السياسية.....ص25-33

أولا: فئة المعاقين وممارسة الوظائف السياسية.....ص28-30

ثانيا: مساهمة المعاقين في مجال العلوم العقلية.....ص30-32

ثالثا: مساهمة المعاقين في مجال الطب.....ص 32-33

خاتمة.....ص34-37

الملاحق.....ص38-40

-فهرس الموضوعات.

قائمة المصادر والمراجع ص41-46

فهرس الموضوعات.....ص47-48